Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العوائل اليهودية في الأندلس -يهود اليسانة أنموذجاً-

م.م. ثامر عبود جاسم حمود وزارة التربية- مديرية تربية كركوك-

Jewish families in Andalusia- the Jews of Al-Yasana as a model-
M . M . Thamer Aboud Jassim Hamoud.
Email: Thamerdak80@gmail.com
Workplace Ministry of Education - Kirkuk Education Directorate

ملخص البحث

عاش اليهود إبان الخلافة الإسلامية ينعمون بالأمن والحرية في بلاد الأندلس ومن أجل تسليط الضوء على حياتهم في تلك الحقبة الزمنية، وما كانوا عليه من أحوال وعادات، وموقف الإسلام منهم، ارتأيت تسليط الضوء على شريحة من اليهود القاطنين في مدينة اليسانة؛ ليكون عنوان البحث ب: **(العوائل اليهودية في الأندلس- يهود اليسانة أنموذجاً-)**، وتضمن البحث بعد المقدمة على أربعة مباحث، المبحث الأول تضمن تعريف مدينة اليسانة، والمبحث الثاني في العلاقة بين المسلمين وبين يهود اليسانة، والمبحث الثالث تكلمت فيه عن الحياة الاقصادية لليهود في اليسانة، والمبحث الرابع عن الحياة الاجتماعيّة والثقافيّة لليهود في اليسانة، ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهمَّ النتائج والمقترحات.**الكلمات المفتاحية: العوائل، اليهودية، الأندلس، يهود، اليسانة.**

Research Summar

Jews lived during the Islamic Caliphate, enjoying security and freedom in Andalusia. In order to shed light on their lives during that period, their conditions and customs, and Islam's stance toward them, I decided to highlight a segment of the Jews living in the city of Al-Yasana. The title of this research is: "Jewish Families in Andalusia - The Jews of Al-Yasana as a Model".The research included, after the introduction, four sections. The first section included a definition of the city of Al-Yasana, the second section dealt with the relationship between Muslims and the Jews of Al-Yasana, the third section dealt with the economic life of the Jews in Al-Yasana, and the fourth section dealt with the social and cultural life of the Jews in Al-Yasana. Then, the conclusion of the research included the most important results and proposals.

Keywords: Andalusian, Jewish, families, Al-Yasana, Jews.

المُقدّمة

الحمد لله الذي لا يعبر عن كنْه جلاله ألسنة الأنام، ولا يحيط بوصف كماله أسنة الأقلام، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزّه عن الصاحبة والولد، المتعالي عن أن يكون له كفواً أحد، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعل آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين.**أما بعد:**فقد عاش اليهود في شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) قبل الفتح العربي الإسلامي لها بزمن بعيد يرقى إلى العهد الروماني، وكانوا يشكلون جزءً من عناصر السكان في مملكة القوط الغربيين، وتركزوا في الحواضر الكبرى مثل: طليطلة، وألبيرة، وقرطبة، واليسانة، وقد تعاقب على حكم الجزيرة الخضراء كثيرون، وعاش فيها خلق كثير، اجتمعوا جميعاً على كراهية اليهود ومعاداتهم، لما كان عليه اليهود من خصال سيئة، جعلتهم موضع كره واستهجان هذه الأمم.وعانى اليهود من الظلم، وقد أجبروا على اعتناق النصرانية أو مصادرة أموالهم وتعرضهم للنفي، وزاد الأمر تعقيداً انغلاق اليهود وعزلتهم عن المجتمعات التي عاشوا فيها، ولما عجز القوط المسيحيون من تحويل اليهود إلى الديانة المسيحية، ضيقوا عليهم، وجعلوهم عبيداً لهم.وكان الفتح الإسلامي للأندلس، بشرى خير لهم، فقد رفع عنهم الاضطهاد، وعاد معظم المنصّرين منهم إلى دينهم، فنالوا معاملة متميزة وتسامحاً من قبل المسلمين، حتى سقوط الأندلس بيد الممالك الإسبانية، إلا أن اليهود قابلوا إحسان المسلمين بالإساءة، ونكران الجميل.ومن أجل تسليط الضوء على حياة اليهود في الأندلس أبان الحكم الإسلامي، وما كانوا عليه من أحوال وعادات، وموقف الإسلام منهم، ارتأيت تسليط الضوء على شريحة من اليهود القاطنين في مدينة اليسانة، في هذا البحث الموسوم: **(العوائل اليهودية في الأندلس**

يهود اليسانة أنموذجاً)وجاء البحث بعد هذه المقدمة في أربعة مباحث:المبحث الأول: التعريف بمدينة اليسانة.المبحث الثاني: العلاقة بين المسلمين وبين يهود اليسانة.المبحث الثالث: الحياة الاقصادية لليهود في اليسانة المبحث الرابع: الحياة الاجتماعيّة والثقافيّة لليهود في اليسانة. ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهمَّ النتائج والمقترحات.والله من وراء القصد.

المبحث الأول التعريف بمدينة اليسانة

اليسانة أو اليسانة أو اللُّسَّانة، وهي من العبرية: (אלי הושענא) إِلِي هُسَانًّا، أي: الله يحفظنا، وهي بالإسبانية: (Lucena) [١].وكان يهود الأندلس يسمونها (اليسانة)[٢]، وكذا ورد ذكرها في المصادر اليهودية الحديثة[٣]، وقد أطلق عليها أغلب المؤرخين المسلمين هذه التسمية أيضًا[٤].وقد ذكرها الإدريسي بهذه التسمية، كما ذكرها في موضع آخر بلفظ "أليشانة"[٥].وأطلق عليها ابن سعيد الأندلسي تسمية البيسانة[٦]، كما أطلق عليها أيضًا تسمية: أللَّسَّانة[٧]والراجح والصحيح هو تسمية (اليسانة)، وما ورد من خلاف حولها فد يكون سببه التصحيف أو التحريف.وهي قرية آهلة على شاطئ البحر تقع اليسانة جنوب مدينة قرطبة، على بعد نحو أربعين ميلاً منها في جنوب إسبانيا، ووصفت بأنها" مدينة اليهود، ولها ربض يسكنه المسلمون وبعض اليهود، وبه المسجد الجامع، وليس على الربض سور، والمدينة مدينة متحصنة بسور حصين، ويطوف بها من كل ناحية حفير عميق القعر والسروب، وفائض مياهها قد ملأ ذلك الحفير، واليهود يسكنون بجوف المدينة ولا يداخلهم فيها مسلم البتة، وأهلها أغنياء مياسير أكثر غنى من اليهود الذين ببلاد المسلمين، ولليهود بها حذر وتحصن ممن قصدهم"[٨]ووصفت المدينة بأنها:" مدينة منيعة سورها من أعظم الأسوار، انفرد بسكناها اليهود"[٩]من هذا يتبين أن اليهود سكنوا المدينة، في حين سكن المسلمون في ربضها، أي: خارج أسوارها، ويشاركهم الإقامة في هذا الربض بعض اليهود[١٠]وذكرُ الإدريسي للمسجد الجامع فيها يدلُّ على أن عدد المسلمين في ربضها كان كبيراً، مما يعني أن الربض كان تجمعاً إسلامياً متكاملاً يشهد عليه تخرج عدد من العلماء المسلمين منها، وتولي بعضهم القضاء، منهم: " محمدُ بن إبراهيمَ الحَضْرَميُّ، يُسّانيّ –بضمّ الياء المسفولة وتشديد السِّين الغُفْل وألِف ونونٍ منسوبًا– أبو عبد الله. رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمد القُرطُبيّ وصَحِبَه، وكان ذا حَظّ من العربيّة واللُّغة معَ الصّلاح والفضل، وقُدِّم إلى الصلاة والخُطبة ببلدِه، واستُقْضيَ به مُدّة طويلة، وصَنَّف"[١١].واليسانة مدينة قديمة، تقول إحدى الأساطير اليهودية: إنَّ اليهود هم الذين أسسوها، وتدعى بعض العائلات الشهيرة فيها مثل عائلة المؤرخ اليهودي إبراهيم بن داود[١٢]، أنَّ استيطانها في ليسانة يعود إلى زمن إشبان الذي جاء بهم من القدس أسرى بعد أن شارك في غزوها مع نبوخذ نصر، وقام أبرابانيل بربط اشتقاق اسم المدينة بمدينة لوز(LUZ) التي ورد ذكرها في الإنجيل[١٣]وكانت اليسانة حتى بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي المركز الروحي لليهود في الأندلس، قبل أن ينتقل هذا الدور إلى قرطبة؛ ولكن هذا لا يمنع أن علماء اليسانة من اليهود هم أقل شأن من غيرهم[١٤].وقد استقر اليهود في جنوب إسبانيا وخاصة في اليسانة لخصوبة أرضها، واعتدال مناخها، ووقوعها على الطرق التجارية والبحرية المهمة، وقربها من العاصمة قرطبة، ومن الشمال الأفريقي التي يأتي منها معظم المهاجرين اليهود إلى الأندلس [١٥].

المبحث الثاني العلاقة بين المسلمين وبين يهود اليسانة

كان يهود اليسانة منعزلين عن المسلمين، وهذا يتوافق كع بطائع اليهود في جميع البلاد التي قطنوها، وفي هذا قال الإدريسي: "واليهود يسكنون بجوف المدينة، ولا يداخلهم فيها مسلم البتة... ولليهود بها حذر وتحصن ممن قصدهم"[١٦].في حين أرجع بعض الباحثين اليهود سبب عزلة يهود اليسانة وغيرهما إلى تأثرهم بالعادات الإسلامية، وأن اليهود واشكرهم في هذا النصارى قد أحبَّوا طريقة المسلمين في الحفاظ على أسرار بيوتهم، والحرص على ألاَّ يطلع الغرباء على ما يجري بداخلها، وقد تبنوا هذه الطريقة داخل أحيائهم، وصار أمراً مستنكراً أن يفتح الجار شباكاً أو باباً يؤدي إلى كشفِ بيت جاره. وقد حدثت مشاكل كثيرة بين اليهود داخل أحيائهم على قضايا من هذا النوع. وكان أحد الأسئلة الموجهة من يهود غرناطة إلى أحد كبار أحبار اليسانة يحمل تقريراً عن أشخاص طلبوا بعد موت والدهم من أرباب البيوت في أحد الدروب السماح لهم بالمرور عبر حيِّهم. وتقدَّموا بهذا الطلب على أساسِ أن سكان الدرب لم يبيعوا حقَّ المرور في الشارع لوالدهم المتوفى. وبالطبع فإنهم وجدوا أنه من الملائم الحصول على حكم بحق المرور في هذا الطريق الأقصر، ليوفروا على أنفسهم عناء الدوران لمرات عِدَّة خلال النهار حول الحي الذي يقطع عليهم الطريق إلى أقرب شارع؛ ولكن الحبر الذي أرسلت إليه المشكلة عارض ذلك[١٧].وبسبب عزلة اليهود عن المسلمين، اختارها الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب (٥٨٠–٥٩٥هـ/١١٨٤–١١٩٨م) منفىً لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، فقد: "أمر أبو الوليد بسكنى اليسانة، لقولِ من قال: إنه ينسب في بني إسرائيل، وإنه لا يُعرف له نسب في قبائل الأندلس، وعلى ما جرى عليهم من الخطب، فما للملوك أن يأخذوا إلاَّ بما ظهر فإليهما تنتهي البَراعةُ في جميع المعارِف، وكثير ممّن انتفَع بتدريسِهم وتعليمِهم، وليس في زمانِهما من هو بكمالِهما، ولا مِن نَسْجِ مِنوالِهما. وتفرَّق تلاميذُ أبي الوليد أيدي سَبَا"[١٨]، "ثم عُفي عنه واستدعي إلى مراكش، فتوفي بها ليلة الخميس التاسعة من صفر خمسٍ وتسعين وخمس مئة"[١٩].وكذا فعل

الأمير الموحّدي أبو العلاء إدريس[٢٠] عندما كان حاكماً على إشبيلية، فرأى أبا القاسم بن حسان[٢١]، وقد "صار له في إشبيلية موارد ومصادر، فوجد من ذلك في نفسه أبو العلاء، حتى نفاه، وأسكنه البيسانة مدينة اليهود، وأدام فيها مداه أو (مدة)، إلى أن عفا عنه بالشفاعات، وأقام بإشبيلية مطرح الجانب غير آمن شر العواقب"[٢٢]وكان يهود اليسانة يؤدون الجزية بوصفهم من الذميين[٢٣]، وفي أثناء حكم الخليفة الحكم الثاني (٣٥٠-٣٦٦هـ=٩٦١-٩٧٦م) "سُجّل الحجاج بن متوكل اليهودي على قسامة قومه يهود اليسانة"[٢٤]، مما يعني الثقة بهم، وإيكال جمع الجزية لهم.وعندما حدث التمرد الكبير للمولدين في الأندلس، والذي حرض عليه وقاده عمر بن حفصون[٢٥] في أواخر عهد الأمير محمد الأول (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ/٨٥٢ - ٨٨٦ م)، خضعت كثير من المناطق والمدن الواقعة جنوب قرطبة لسيطرة ابن حفصون، وأعطاه الكثير من سكانها ولاءهم[٢٦]، بينما ظلت مدينة أليسانة موالية للسلطة في قرطبة، ومن أجل ذلك تعرضت في سنة (٢٧٨ هـ/٨٩١ م) لحصار ابن حفصون، يقول ابن حيان: "وتمادى انتفاض عمر بن حفصون في عقب سنة سبع وسبعين ومئتين، وأقام بحصن بلاي مصطفاه يحصنه ويقويه ويحاصر من تلقائه كورة قبرة وحصونها ومدينة أليسانة يهود الذمة، وغيرها من المدن والحصون المجاورة لأحواز قرطبة"[٢٧]وسبب هذا موقف اليسانة من تمرد ابن حفصون أنه "كانت مصالح التجار والصناع تتطلب أن تظل تلك الوحدة الاقتصادية الكبيرة التي كانت قرطبة بؤرتها خالصة من الأذى، ومن هنا يمكننا الاستدلال أن اليهود الذين كان من بينهم العديد من التجار والصناع، لم يكونوا مهتمين بمساندة ابن حفصون"[٢٨].وكان يهود اليسانة يجبرون بالقوة على دفعها عند امتناعهم[٢٩]، فقد امتنع يهود اليسانة عن دفع الجزية المفروضة عليهم، حوالي سنة (٤٨٣هـ=١٠٩٠م) [٣٠].وسبب هذا الامتناع، ذكره ابن بلقين وأرجعه إلى سببين:الأول: إننا "فرضنا على أهل اليسانة ذهباً كثيراً باسم التقوية، لم تجر عادتهم به، وحملناهم في ذلك على الصحة والانطباع فنفرت لذلك أنفسهم.وثانيهما: قيام الأمير عبد الله باستدعاء ابن أبي الربيع اليهودي ليدله على أموال الدولة التي تبين أن والده أبو الربيع قد سرقها عندما كان خازناً للأموال في عهد باديس بن حبوس. وقد عرف ذلك بعد أن وجد المسلمون صندوقاً مملوءً بالذهب في دار أبي الربيع أثناء حفرهم لأساس سورٍ يتصل بالحمراء، أمر ببنائه الأمير عبد الله. وكان ابن أبي الربيع صهراً لليهودي ابن ميمون الذي عينه الأمير عبد الله مسؤولاً عن جمع الجزية من يهود اليسانة، فقام ابن ميمون بمنع ابن أبي الربيع من الاستجابة للدعوة خوفاً عليه من التعذيب، وقام بتحريض اليهود على العصيان. "ووجد ابن ميمون المذكور السبيل إلى إغرائهم، وحملهم على النفاق، فأجابوه، ودخلوا في السلاح، ونادى فيهم أن: جدوا معشر بني إسرائيل في حماية أموالكم"[٣١].وقد قتل ابن ميمون عامل الأمير ابن أبي لَولا؛ فأرسل الأمير عبد الله جيشاً إلى اليسانة، تحت قيادة رجل يدعى مُؤمِّل، ففرض حصاراً عليها، وقبل أن يقتحمها حدثت مفاوضات بينه وبين ابن ميمون، مثل اليهود فيها الحبر إسحاق بن غياث[٣٢]. وقد جرى الاتفاق على أن يدفع يهود اليسانة الجزية، وأن ترفع عنهم الأموال التي فرضت عليهم زيادة عليها، وعندما رجع مؤمل بجيشه التقى بالأمير عبد الله الذي كان قد خرج إليه بنفسه على رأس جيش آخر، ليسهم في القتال ضد يهود اليسانة، وشرح مؤمل للأمير تفاصيل الاتفاق، ونصحه بالعودة، خشية من قيام ابن ميمون باستدعاء المعتمد بن عباد الذي صار قريباً من اليسانة عندما ضم إليه قرطبة، وكان ابن ميمون يشجع يهود اليسانة على الصمود بقوله: إنه سيستدعى ابن عباد ويدعمه ليسقط دولة غرناطة، ويضمها لمملكته. وأخذ الأمير بنصيحة مؤمل ليس خوفاً من التحالف الذي يهدد به ابن ميمون، إذ كان يستبعد أن يستجيب ابن عباد لليهود، وإنما لأن ما حدث من حصار لاليسانة كان كافياً لإرهاب يهودها المتمردين؛ لكنه قرر أن ينتهج أسلوباً جديداً في التعامل مع ابن ميمون ومع يهود اليسانة مستفيداً من كره هؤلاء اليهود لابن ميمون، الذي ظلمهم عندما "استمال بها أقواماً من الغرباء، يصول بهم على أهل ملته"[٣٣].

المبحث الثالث الحياة الاقتصادية لليهود في اليسانة

مارس يهود اليسانة مهناً متنوعة للغاية، فعملوا في الصناعة والتجارة، وكان تجار اليسانة يبيعون المنتجات الزراعية الخاصة بالمدينة إلى بقية الأقاليم الأندلسية، وكان كبار التجار قد أقاموا علاقات تجارية عن طريق ميناء بجانة[٣٤] القريب مع بقية الدول المحيطة بالبحر المتوسط. وقد حققوا أرباحاً كثيرة من تجارتهم[٣٥]ويصف الإدريسي ثراءهم المادي بقوله: "وأهلها أغنياء مياسير أكثر غنىً من اليهود الذين ببلاد المسلمين"[٣٦]وقد ضم ميناء اليسانة تجمع اليهود الكبير[٣٧]وعمل اليهود على تعلم لغات البلاد التي يتعاملون معها فأتقنوا اللغة العربية [٣٨] والإفرنجية والفارسية والرومية والأندلسية والصقلية وغيرها[٣٩]وهم الذين أطلق عليهم (الرهدانية أو الراذانية) [٤٠].وأطلق عليهم المسلمون وصف (تجار البحر)، وكانوا يجلبون معهم سلع الغرب كالجواري والغلمان والديباج وجلود الخز والفراء والسيوف[٤١]واستغل اليهود صلاتهم الدينية مع يهود البلاد الأخرى، فكانوا وكلاء لتجار يهود يأتون من بلاد عربية أو أجنبية، وقد برزت العصبية لديهم بشكل واضح، فشددوا علاقاتهم مع أبناء دينهم، وكوّنوا شراكة مع التجار اليهود الآخرين العاملين في الثغور الواقعة شرق البحر المتوسط، ولم يقتصر النشاط التجاري المتبادل بين الأندلس والمغرب على التجار المسلمين فقط، وإنما شمل اليهود الأندلسيين الذين كانوا يحطون رحالهم في مدينة طنجة في طريقهم إلى المشرق [٤٢].وركز اليهود في تجارتهم على

حوض البحر المتوسط بحرية تامة في جميع الأقاليم [٤٣].ومارس التجار اليهود جميع أصناف التجارة في الأندلس التي هي: التاجر الركاض (أي الرَّحال)، والخزان، والمجهز[٤٤].اشتهر التجار اليهود بنقل العبيد والجواري والأقمشة الحريرية والملابس الفاخرة والأدوات والحلي من أسواق الأندلس المختلفة كسوق جيان وقرطبة إلى نساء الحكام والأمراء النصارى[٤٥].ومن التجارات التي عرف بها بهود اليسانة إجراء عملية إخصاء العبيد، ثم تصديرهم إلى المدن والبلاد الأخرى[٤٦]، قال المقدسي: "وأمَّا الصقالبة فإنهم يحملون إلى مدينة خلف بجانة أهلها يهود فيخصونهم"[٤٧]وأكد المقري أنَّ عملية الإخصاء كانت تجري على أيدي اليهود فقال: "وتخصيهم للفرنجةِ يهود ذمَّتهم الذين بأرضهم، وفي ثغر المسلمين المتصل بهم، فيُحمل خصيانهم من هنالك إلى سائر البلاد"[٤٨]وكان ليهود اليسانة تنظيماتهم المالية الخاصة، وكان مجلس الطائفة في المدينة هو الذي يتولى الإشراف على جمع الجزية، فضلاً عن الضرائب والتبرعات التي يَفرضها المجلس على يهود المدينة، لتنفق على قضايا عامَّة تتعلَّق بمصلحة يهود المدينة[٤٩].

ومن الضرائب المفروضة ضريبة (ماؤنا) MAU`NA، وهي تجبى بشكلٍ رئيس من ذبح الماشية، وبيع الخمور، ومن كتابة محاضر المعاملات، وكانت هذه الضريبة هي مصدر دخل الطائفة في المدينة. خصِّصت لدفع رواتب الأحبار والمعلمين المشتغلين بالتعليم تحت سلطة الطائفة وعلى حسابها[٥٠].وهناك ضريبة مخصص لدفع رواتب القضاة والعاملين في المحاكم، يسمى "صندوق نقد للمحكمة"[٥١].وكان لهم أيضًا صندوق يسمى "صندوق الصدقات"، وتدفع الأموال المتحصلة إلى الفقراء، والأيتام، وعند وقوع أحد يهود المدينة في الأسر، تجمع له التبرعات من أجل فك أسره[٥٢].

ومن المصادر المالية للمدينة: أموالِ الوقف والهبات الدينية، وكان بعض اليهود يوقفون العقارات على معابدهم[٥٣].وكانت طريقة جمع الضرائب المفروضة على الطائفة، تؤدى في مواضع مخصصة، وهذه الطريقة شبيهة بطريقة جمع الجزية منهم، فكل شخص يدفع الجزية يأخذ رقعة براءة، تؤكد دفعه للضريبة[٥٤].

المبحث الرابع الحياة الاجتماعيّة والثقافية لليهود في اليسانة

نظم اليهود حياتهم الدينية في اليسانة كما هو الحال في بقية المدن الأندلسية، وكانت التقسيمات الدينية لهم كالآتي:

أولاً: رئيس الطائفة اليهودية (الناسي):لقب الناسي، وجمعه: الناسيم، وهو لقب كان يطلق على رؤساء اليهود في المشرق. وقد استحدثه الأمويون في الأندلس ليمثل اليهود أمام السلطة، ويتولى جمع الجزية، ويتولى منصب قاضي القضاة في طائفته[٥٥]، وقد أطلق يهود العراق على بعض الذين تولوا هذا المنصب "لقب الناغيد (بالدال أو بالذال) في أسفار العهد القديم بمعنى القيم على المعبد "[٥٦]؛ لكن لقب الناسي كان أكثر اشتهاراً.ويبدو أن تشتت الإمارات الأندلسية كان وراء تخصيص ناسي لكل ولاية، وكان رئيسهم في أليسانة في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي هو ابن ميمون، وقد تولّى هذا المنصب في منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي أليسانة أليعازر بن صاموئيل حركا، الذي كان معاصراً للجاؤون عمرام رئيس اليهود في العراق، وقد منح هذا الجاؤون في منتصف القرن التاسع الميلادي لقب (الألوف)، ولقب (روش كالا)، وأصبح من أشهر أساتذة مدرسة أليسانة اليهودية[٥٧].

ثانيًا: كبير الأحبار (الحاخام الأكبر):ويلي منصب الناسي في الأهمية، وقد كان يسمى: كبير الأحبار، ثم صار يطلق عليه لقب: الحاخام الأكبر[٥٨]، ولم أقف على شغل هذا المنصب من يهود اليسانة، إذ أن جميع من شغله كان من لأهل قرطبة.

ثالثًا: القاضي:ويسميه اليهود: الديَّان، وهو المنصب الثالث من حيث الأهمية الدينية عند اليهود، وقد كان الناسي هو من يعينه، ثم صار يجري انتخابه، ويتولى الفصل بين النزاعات الحادثة بين اليهود، أما التي تحصل بينهم بين المسلمين، فقد كانت تتولاها محاكم المسلمين [٥٩].

ومن الأحكام التي أصدرها قاضي السيانة، أنه في النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أصدرت محكمة أليسانة عقوبة الموت بحق أحد المخبرين[٦٠].

رابعًا: الحَزَّان:"وهو فيهم بمثابة الخطيب يصعد المنبر، ويعظهم"[٦١].وكان في المدينة مجلس يشرف على إدارة شؤون الطائفة فيها، ويتكوَّن من سبعة أشخاص، وكان اليهود يسمونهم: الشيوخ، ويجري اختيار هؤلاء الأعضاء سنوياً بالانتخاب، ومن مهامه: تشريع القوانين[٦٢].أما عن الحياة الثقافيّة لليهود في اليسانة، فقد كانت لليهود فيها صلات ثقافية ودينية مع اليهود في العالم، وعلى وجه التحديد مع يهود العراق، كالعلاقة بين أليعازر بن صاموئيل حركا، مع يهود العراق[٦٣].وعاش في منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي في اليسانة حبر يهودي يُدعى جوزيف، وقد تراسل أيضاً مع رؤساء المدارس اليهودية في العراق وكتب له الجاؤون عمرام قائمة من مئة صلاة للبركة وعدداً من الردود[٦٤].وترأس طائفة اليهود في اليسانة في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ابن ميمون، وهو الذي حرَّض يهود اليسانة على التمرُّد وعدم دفع الجزية لأمير غرناطة عبد الله بن بلقين آخر أمراء بني زيري في غرناطة[٦٥].وبعض اليهود تبوأ مناصب حكومية رفيعة، منهم: الوزير اليهودي إسماعيل بن نغدله، الذي مات بعد مرض في ربيع سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، فأحزن موته يهود الأندلس والخارج، وأقاموا صلواتهم عليه، وأرسلوا

التعازي إلى أسرته، وكتب حبر اليسانة إسحاق بن غايات قصيدة طويلة، ألقاها خلال القداس المقام على روحه[٦٦]وتحدث عن موته ابن حيان فقال:" هلك في العشر الثاني لمحرم سنة تسع وخمسين وأربع مئة، فجلل اليهود نعشه، ونكسوا لها أعناقهم خاضعين، وتفاقدوه جازعين، وبكوه معلنين... وترك ابناً له اسمه يوسف"[٦٧]. وفي القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي كانت مدرسة التلمود في اليسانة هي المدرسة التلمودية الأفضل في الأندلس، ولكن في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وبعد وصول الحبر موسى بن حنوخ إلى الأندلس تفوقت عليها مدرسة قرطبة[٦٨].ومن أعلام اليسانة: عدد من الأحبار الذين تتابعوا على رئاسة المدرسة اليهودية في اليسانة في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي: إسحاق الفاسي، وإسحاق بن يهودا بن غياث، وجوزيف بن ميغاش[٦٩].وأشهر أساتذة هذه المدرسة في أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي: إسحاق بن مرشاءول، وهو أستاذ النحوي اليهودي مروان بن جناح[٧٠].واشتهر من الشعراء موسى وإبراهيم ابني عزرا، ويهودا هاليفي، وجوزيف بن سهل، الشاعر العبري الشهير أبو الربيعة ابن باروخ [٧١].وكان طلاب العلم اليهود في إسبانيا والأندلس يتوجهون إلى اليسانة من أجل التعلم على أيدي أحبارها المشهورين، أمثال أبو الوليد بن حسداي وإبراهيم بن باروم وأبو سليمان بن راشلة[٧٢].ومن أعلام اليسانة: إسحاق بن مرشاءول وهو من علماء اليسانة، وتلميذ مروان بن جناح، وقد اختص بالشعر الديني (بيوطيم)، وقد نظم قصائده على وزن البحور العربية، ومن أشهر قصائده الدينية:

إلهي لا تحاسبني حسب خطاياي
ولا تَكِلْ لي حسب أعمالي
اشملني بفضلك لأحيا
يا رب لا تعاقبني على خطاياي[٧٣]

وقد كتب أيضاً في الأغراض الدنيوية، وعرض في قصائده أفكارًا جديدة، وكانت لغته الشعرية جميلة وواضحة، وقد كان على معرفةٍ جيدة بفنون الشعر، حتى أصبح علامة بارزه في الشعر العبري في الأندلس، وفي ترنيمته (من ذا الذي يشبهك)، ينتهي كلُّ مقطعٍ بآيةٍ من النصوص المقدسة، التي تكون الكلمة الأخيرة فيها اسم من أسماء الله تعالى[٧٤].ومن شعراء القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أيضاً يهوذا بن صاموئيل اللاوي (٤٦٨-٥٣٦هـ/١٠٧٥-١١٤١م) من اليسانة[٧٥]. ويعتقد كثير من اليهود إلى الآن أن يهوذا اللاوي أحسن من نظم شعراً بالعبرية. وقد ترك ثروة أدبيةً في المجال الديني والأدبي والفلسفي. ومن شعره الديني بيتان سّماهما عبد الله. يقول فيهما:

عبيدُ الدنيا عبيدُ لعبيد
وإنما الحرُّ هو عبد الله
حين يسعى كلُّ امرئ إلى هوايته
تقول نفسي هوايتي تسبيحُ الله[٧٦].

وقد قرض قصائد لترتَّل في المناسبات الدينية، ومن هذه القصائد تلك التي مطلعها:

إلهي بمن أُمثِّلُك؟
وليس هناك من يُعادلك
بمن أَشَبِّهُك
وكل صورة من عملك [٧٧]

وقد نظم يهوذا نوعاً من الشعر لم يطرقه أحد من شعراء العبرية قبله، وهو شعر الألغاز. ومن هذا الشَّعر قوله عن القلم:

رفيع جاف أملس
أخرس ولو أنه طليق اللسان
يقتل المرء في صمت
ويريق الدَّماء في فمه[٧٨]

ومن أعلام اليسانة حبرها الأعظم إسحاق بن غيَّاث (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م)، وكان متبحِّراً في التفسير والفقه اليهودي، وكانت إنجازاته الرئيسة قد تركزت في مجال التلمود، وما زالت بعض أعماله مخطوطة، ويردد اليهود كثيراً من أشعاره وقصائده الدينية، وهي تزيد على ثلاثمائة قصيدة، نظم معظمها على نمط الموشحات العربية[٧٩].ومنهم: إسحاق الفاسي (٤٠٤-٤٩٦هـ/١٠١٣-١١٠٢م)، الذي كان من علماء التلمود، رحل في زمن

المرابطين إلى الأندلس، واستقر في اليسانة، وله أثرٌ كبيرٌ في الدراسات التلمودية وتطورها، وقد عَدّه اليهود خليفة الأحبار المشرقيين وناقلُ علمهم إلى الأندلس، وأصبح الفاسي رئيساً للمدرسة التلمودية في اليسانة، التي أصبحت بدورها المركز الروحي الجديد ليهود الأندلس بعد قرطبة وغرناطة، وقد توافد الطبة اليهود إليه من كل أرجاء الأندلس، وتلقوا العلوم التلمودية على يدي إسحاق الفاسي[٨٠]ومن أهم أعماله: (التلمود المختصر) اختصر فيه التلمود، فسَهَّل على الطلاب استيعاب المعارف التلمودية؛ وعندما توفي الفاسي حزن يهود الأندلس، وكتب أعظم شعرائهم في ذلك العصر يهودا هاليفي على شاهدِ قبره الأبيات التالية:

في يوم سيناء، ارتعشت الجبال تشريفاً لك

لقد قابلك ملك الرَّب

وحفر التوراة على ألواح قلبك

ووضع تاجه المفقود على رأسك[٨١]

ومال يؤكد منزلة اليسانة الدينية، أن الحبر إسحاق الباليا، وكان معاصراً لإسحاق لفاسي، قد كتب بحوثاً ومؤلفات عدة عن التلمود، وبعد دخول المرابطين إلى إشبيلية جُرِّد الباليا من مكانته العالية، وقضى أغلب حياته في غرناطة، ومنها بدأ جدلاً فكرياً مع الفاسي، وتبادل الحبران النقد واللوم كتابياً وشفوياً[٨٢].وعندما أحس الباليا بدنوِّ أجله شعر بالقلق على ولده باروخ، الذي كان في السابعة عشرة من عمره، فاستدعاه، وأمره بالذهاب إلى اليسانة للتتلمذ على يدي إسحاق الفاسي[٨٣].وأشهر علماء اليهود في الأندلس على الإطلاق هو موسى بن ميمون، والذي يسميه الأوربيون "ميمونيدس"، ويختصر اليهود اسمه إلى "رمبم"، وكان قد ولد بقرطبة سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)، ونشأ في وسط علمي، فقد كان والده قاضياً، وبعد أن تخرج ميمون من مدرسة الفاسي باليسانة، تعلم الأدب العربي والعبري قبل أن ترحل عائلته من قرطبة إلى المرية سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) [٨٤].

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات:

أولاً: النتائج:

اليسانة مدينة كانت قائمة قبل الفتح الإسلامي، كان جميع سكانها من اليهود منعزلين عن المسلمين، إلا الربض فقد سكنها المسلمون.

كان يهود اليسانة يؤدون الجزية، وقد فوض أمر جمعها إلى أحبارهم.

مارس يهود اليسانة مهناً متنوعة، وقد اتصفوا بالثراء، ومن أشهر ما اتجروا به إخصاء العبيد.

كان ليهود اليسانة تنظيماتهم المالية الخاصة بهم، وكذلك تنظيماتهم الدينية والاجتماعية.

برز عدد من يهود اليسانة في مجال العلوم الدينية، وكذلك العر الديني وغيره.

ثانيًا: المقترحات:

التوسع في دراسة أحوال اليهود في ظل الإسلام، وما كانوا ينعمون به من سلام بخلاف ما عليه المسلمون اليوم في ظل حكم الصهاينة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية القديمة:

١. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، ط١، (بيروت- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٢. ابن بلقين، الأمير عبد الله، عبد الله بن بلقين بن زيري الصنهاجي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، **التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري بغرناطة**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (مصر- ٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٣. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت- ١٩٨٣م).

٤. الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٥. ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، **المقتبس في أخبار الأندلس**، نشره الأب ملشور م. أنطونية، (باريس- ١٩٣٧م). وطبعة بتحقيق محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، (القاهرة-١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، وطبعة بتحقيق عبد الرحمن على الحجي، (بيروت- ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، وطبعة بتحقيق ملشور م. أنطونية.

٦. ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٤م)، **المسالك والممالك**، دار صادر، أفست ليدن، ط١، (بيروت- ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م).

٧. ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، الملقب بلسان الدين (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م)، **أعمال الأعلام** (القسم الثاني)، حققه ونشره: إ. ليفي بروفنسال، تحت عنوان: تاريخ أسبانيا الإسلامية، دار المكشوف، ط٢، (بيروت - ١٩٥٦ م).

٨. ..... **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣هـ).

٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٠. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

١١. ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **اختصار القدح المعلى في تاريخ المحلى**، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط٢، (بيروت- ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٢. ابن سماك، أبو القاسم محمد بن أبي العلا العاملي (توفي في القرن السابع الهجري/الرابع عشر الميلادي)، **الحلل الموشية** في ذكر الأخبار المراكشية، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠١٠م).

١٣. ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل (ت٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م). **الأحكام الكبرى**، استخرجها وحققها ونشرها، محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للدول والإعلام، ط١، (القاهرة- ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

١٤. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد أو أحمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**- قسم الموحدين، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنيبر، عبد القادر رزامة، (دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الثقافة بالدار البيضاء بالمغرب- ١٠٤٦هـ/ ١٩٨٥م).

١٥. ابن عسكر، القاضي أبو عبد الله (ت٦٣٦هـ)، وأبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس (توفي قبل سنة ٦٤٢هـ)، **أعلام مالقة**، تح: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١٦. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٩٨٧م).

١٧. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٨. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي الأنصاري (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، ط١، (بيروت--١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

١٩. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح: غازي طليمات، مكتبة مدبولي، ط٣، (القاهرة-١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٢٠. المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢١. مؤلف مجهول. **نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر**، تح: محمد رضوان الداية، دار حسان، (دمشق- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

٢٢. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، دار صادر، ط٢، (بيروت- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

ثانيًا: المراجع العربية الحديثة:

٢٣. بوتشيش، المرابطون وسياسة التسامح، مجلة دراسات أندلسية، تونس، ع١١، ١٩٨٤م.

٢٤. ترتون، أ. س. أهل الذمة في الإسلام، ترجمة وتعليق حسن حبشي، دار المعارف، ط ٢، (القاهرة– ١٩٦٧ م).
٢٥. جلال، أُلفت محمد، الأدب العبري القديم والوسيط، مطبعة جامعة عين شمس، (القاهرة– ١٩٧٨م).
٢٦. عبد المجيد، محمد بحر، **اليهود في الأندلس**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، (القاهرة– ١٩٧٠م).
٢٧. الفاضلي، الفاضلي، أبو ذر، **معجم المدن التاريخية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر– ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٢٨. الكبيسي، حمدان عبد المجيد، **الخراج، أحكامه ومقاديره**، نشر جامعة بغداد، (بغداد– ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٢٩. الموسوعة العبرية.
٣٠. ولفنسون، إسرائيل، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط٦، (القاهرة– ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

31. BEINART، LUCENA، ENCYCLOPEDIA JUDAICA، VOL.11.
32. DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS، VOL.2، P.622; ASHTOR، THE JEWS، VOL.3.
33. HAIM BEINART, LUCENA, ENCYCLOPEDIA JUDAICA, VOL.11.
34. ROYMOND P. SCHEINDLIN، THE JEWS IN MUSLIM SPAIN، THE LEGACY OF MUSLEM SPAIN، SALMA KHADRA JAYYUSI (EDITOR).
35. SEMON DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS FROM ROMAN EMPIRE TO THE EARLY MEDIEVAL PERIOD، (NEW YORK،)، VOL.2.،
36. ELIYAHU ASHTOR، THE JEWS OF MOSLEM SPAIN (PHILADELPHIA، 1979)، VOL.1

Sources and References

First: Ancient Arabic Sources:

1. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hasani al-Talibi (d. 560 AH/1165 CE), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Alam al-Kutub, 1st ed., (Beirut - 1409 AH/1989 CE).
2. Ibn Bulqin, Prince Abdullah, Abdullah ibn Bulqin ibn Ziri al-Sanhaji (d. 483 AH/1090 CE), Al-Tibyan an al-Hadithah qaydiyya bi-Diyala Banu Zirid in Granada, ed. Levi-Provençal, Dar al-Ma'arif, (Egypt - 375 AH/1955 CE).
3. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Hazm al-Andalusi (d. 456 AH/1064 CE), The Letters of Ibn Hazm al-Andalusi, ed. Ihsan Abbas, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st ed. (Beirut, 1983 CE).
4. Al-Himyari, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1495 CE), The Fragrant Garden on the News of the Countries, ed. Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, 2nd ed. (Beirut, 1404 AH/1984 CE).
5. Ibn Hayyan, Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf ibn Husayn ibn Hayyan al-Umawi (d. 469 AH/1076 CE), Al-Muqtabas fi Akhbar al-Andalus, published by Father Melchor M. Antonie (Paris, 1937 CE). An edition edited by Mahmoud Ali Makki, Supreme Council for Islamic Affairs, 1st ed. (Cairo, 1390 AH/1971 CE). An edition edited by Abd al-Rahman Ali al-Hajji (Beirut, 1385 AH/1965 CE). An edition edited by Melchor M. Antonie.
6. Ibn Khurdadhbeh, Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abdullah (d. 280 AH/894 CE). Al-Masalik wa al-Mamalik (The Paths and Kingdoms), Dar Sadir, Avest Leiden, 1st ed. (Beirut, 1306 AH/1889 CE).
7. Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani, known as Lisan al-Din (d. 776 AH/1375 AD), Works of Notable Figures (Part Two), edited and published by I. Levi-Provençal, under the title: History of Islamic Spain, Dar al-Makshuf, 2nd ed. (Beirut - 1956 AD).
8. ..... Al-Ihata fi Akhbar Granada, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut - 1424 AH/2003 AD).
9. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun al-Hadrami (d. 808 AH/1405 CE), Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa Man ‘Asarahum min Dhat al-Sultan al-Akbar, ed. Khalil Shahada, Dar al-Fikr, 2nd ed., (Beirut - 1408 AH/1988 CE).
10. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Turkmani (d. 748 AH/1347 CE), History of Islam and the Deaths of Famous People and Notable Figures, ed. Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed., (Beirut - 1423 AH/2003 CE).
11. Ibn Sa'id al-Andalusi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH/1286 AD), Abridged al-Qadah al-Mu'alla fi Tarikh al-Muhalla, abridged by Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Khalil, ed. Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab, 2nd ed. (Beirut - 1400 AH/1980 AD).
12. Ibn Samak, Abu al-Qasim Muhammad ibn Abi al-'Ala al-'Amili (died in the 7th century AH/14th century AD), Al-Hilal al-Mushiyya fi Dhikr al-Akhbar al-Marrakshiya, ed. Abdul Qadir Boubaya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed. (Beirut - 2010 AD).
13. Ibn Sahl, Abu al-Asbagh Isa ibn Sahl (d. 486 AH/1093 CE). Al-Ahkam al-Kubra (The Greatest Rulings), extracted, verified, and published by Muhammad Abd al-Wahhab Khallaf, Arab Center for States and Information, 1st ed. (Cairo - 1400 AH/1980 CE).
14. Ibn Idhari, Abu Abdullah Muhammad or Ahmad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. 695 AH/1296 CE), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib - Almohad Section, ed. Muhammad Ibrahim al-Kattani, Muhammad ibn

Tawit, Muhammad Zniber, Abd al-Qadir Razama, (Dar al-Gharb al-Islami in Beirut, and Dar al-Thaqafa in Casablanca, Morocco - 1046 AH/1985 CE).
15. Ibn Askar, Judge Abu Abdullah (d. 636 AH), and Abu Bakr Muhammad ibn Muhammad ibn Ali ibn Khamis (died before 642 AH), Notable Figures of Malaga, ed. Dr. Abdullah al-Murabit al-Targhi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, and Dar al-Aman for Publishing and Distribution, Rabat, 1420 AH - 1999 AD.
16. al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1418 AD), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut - 1987 AD).
17. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Imad al-Din Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 CE), The Beginning and the End, trans. Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, 1st ed., Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising (Saudi Arabia, 1424 AH/2003 CE).
18. al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Malik al-Awsi al-Ansari (d. 703 AH/1304 CE), The Appendix and Supplement to the Books al-Mawsul and al-Silah, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, 1st ed. (Beirut--1384 AH/1965 CE).
20. Al-Maqri, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani (d. 1041 AH/1632 CE), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir, 1st ed., (Beirut - 1417 AH/1997 CE).
21. Anonymous author. A Brief History of the Era in the Decline of the Nasrid State, ed. Muhammad Radwan al-Dayah, Dar Hassan, (Damascus - 1404 AH/1983 CE).
22. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 AH/1229 CE), Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, 2nd ed., (Beirut - 1416 AH/1995 CE).

Second: Modern Arabic References:

23. Boutchich, The Almoravids and the Politics of Tolerance, Andalusian Studies Journal, Tunis, Issue 11, 1984.
24. Terton, A. S., Ahl al-Dhimma in Islam, translated and annotated by Hasan Habashi, Dar al-Maaref, 2nd ed. (Cairo, 1967).
25. Jalal, Ulfat Muhammad, Ancient and Medieval Hebrew Literature, Ain Shams University Press, (Cairo, 1978).
26. Abdul Majeed, Muhammad Bahr, The Jews in Andalusia, Egyptian General Authority for Authorship and Publication, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Cairo, 1970).
27. Al-Fadhli, Al-Fadhli, Abu Dharr, Dictionary of Historical Cities, Baghdadi Publications, 1st ed., (Algeria, 1430 AH/2009 AD).
28. Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, Tax, Its Rulings and Measures, University of Baghdad Publishing, (Baghdad, 1411 AH/1991 AD).
29. The Hebrew Encyclopedia.
30. Wolfenson, Israel, Moses ben Maimon, His Life and Works, Authorship and Publication Committee Press, 6th ed., (Cairo, 1355 AH/1936 AD).

Third: Foreign sources

31.BEINART، LUCENA، ENCYCLOPEDIA JUDAICA، VOL.11.
32.DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS، VOL.2، P.622; ASHTOR، THE JEWS، VOL.3.
33.HAIM BEINART, LUCENA, ENCYCLOPEDIA JUDAICA, VOL.11.
34.ROYMOND P. SCHEINDLIN، THE JEWS IN MUSLIM SPAIN، THE LEGACY OF MUSLEM SPAIN، SALMA KHADRA JAYYUSI (EDITOR).
35.SEMON DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS FROM ROMAN EMPIRE TO THE EARLY MEDIEVAL PERIOD، (NEW YORK،)، VOL.2.،
36.ELIYAHU ASHTOR، THE JEWS OF MOSLEM SPAIN (PHILADELPHIA، 1979)، VOL.1

هوامش البحث

(1) ELIYAHU ASHTOR، THE JEWS OF MOSLEM SPAIN (PHILADELPHIA، 1979)، VOL.1، P.308; HAIM BEINART، LUCENA، ENCYCLOPEDIA JUDAICA، VOL.11، P.550; SEMON DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS FROM ROMAN EMPIRE TO THE EARLY MEDIEVAL PERIOD، (NEW YORK،)، VOL.2، P.623.

(2) ASHTOR، THE JEWS، VOL.1، P.308.

(3) HAIM ، LUCENA، P.550.

(٤) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، **المقتبس في أخبار الأندلس**، نشره الأب ملشور م. أنطونية، (باريس– ١٩٣٧م)، ص٩٣؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، (بيروت– ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)ص١٤٩؛ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، ط١، (بيروت– ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج٢، ص٥٧١، ٥٧٢؛ المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي الأنصاري (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، ط١، (بيروت––١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، ج٦، ص٢٦؛ ابن سماك، أبو القاسم

محمد بن أبي العلا العاملي (توفي في القرن السابع الهجري/الرابع عشر الميلادي)، **الحلل الموشية** في ذكر الأخبار المراكشية، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠١٠م)، ص٨٠.

(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٧.

(٦) ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **اختصار القدح المعلى في تاريخ المحلى**، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط٢، (بيروت- ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٤٩.

(٧) مؤلف مجهول. **نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر**، تح: محمد رضوان الداية، دار حسان، (دمشق- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص١٢.

(٨) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٧١ – ٥٧٢.

(٩) ابن سماك، الحلل الموشية، ص٨٠.

(١٠) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١.

(١١) المراكشي، الذيل والتكملة، ج٤، ص ١١٩.

(١٢) هو إبراهيم بن داود الميموني، حبر يهودي عاصر موسى بن ميمون مؤلف تثنية التوراة، وتزعم معارضة لابن ميمون، لأنه أدخل في اليهودية نظريات فلسفية مستقاة من غير اليهودية. ينظر: ولفنسون، إسرائيل، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط٦، (القاهرة- ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ص٥٠ وما بعدها.

(13)HAIM ، LUCENA، P.550 ؛ASHTOR، THE JEWS، P.309.

(14)ASHTOR، THE JEWS، VOL.1، P.308.

(١٥) بوتشيش، المرابطون وسياسة التسامح، مجلة دراسات أندلسية، تونس، ع١١، ١٩٨٤م، ص٢٤.

(١٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١-٥٧٢.

(17)ASHTOR، THE JEWS، VOL.3، P.63.

(١٨) المراكشي، الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٧.

(١٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٣.

(٢٠) هو أبو العلاء، إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف، الملقّب بالواثق، صاحب مرّاكش، قتل في حرب كانت بينه وبين بني مرّين على مرّاكش سنة (٦٦٨هـ/١٢٧٠م). ينظر: ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج١٥، ص٤٢٣.

(٢١) هو أحمد بن حسّان بن حسّان، أبو القاسم الكلبي الإشبيلي، كان رئيسًا، محتشمًا، جوادًا، أديبًا، أخباريًا (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م). ينظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ج١٣، ص٨٠٨.

(٢٢) ابن سعيد الأندلسي، اختصار القدح المعلى، ص١٤٩.

(٢٣) المقتبس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، ص١٤٩؛ المقتبس نشر ملشور م. أنطونية، ص٩٣.

(٢٤) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، ص١٤٩.

(٢٥)هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن شيتم بن دميان بن فرغلوش بن إذفونش، من مسالمة الذمة من كورة تاكرنا من عمل رنده، هرب من الأندلس، ونزل بمدينة تاهرت بالمغرب الأوسط، ومارس مهنة الخياطة هناك عند أحد المولدين، ثم عاد إلى مسقط رأسه وجمع حوله عدداً كبير من المولدين وأعلن تمرده ببشتر سنة (٢٦٧هـ/٨٨١م)، واستمر في تمرده حتى هلك سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م). ينظر: ابن عسكر، القاضي أبو عبد الله (ت٦٣٦هـ)، وأبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس (توفي قبل سنة ٦٤٢هـ)، **أعلام مالقة**، تح: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ص٣٢٥.

(٢٦) ابن حيان، **المقتبس في أخبار الأندلس**، تح: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، (القاهرة-١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ص ٥٠ – ٥٢؛ ابن عذاري، أبو عبد الله محمد أو أحمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**- قسم الموحدين، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنيبر، عبد القادر رزامة، (دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الثقافة بالدار البيضاء بالمغرب-١٠٤٦هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢ ، ص١٠٦- ١١٩؛ ابن الخطيب، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن سعيد السَّلْماني، الملقَّب بلِسان الدِّين بن

الخَطِيب (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م)، **أعمال الأعلام** (القسم الثاني)، حققه ونشره: إ. ليفي بروفنسال، تحت عنوان: تاريخ أسبانيا الإسلامية، دار المكشوف، ط ٢، (بيروت – ١٩٥٦ م)، ق ٢، ص ٣١؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت– ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٤، ص ١٣٤ – ١٣٥.

(٢٧) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١ – ٥٧٢؛ ابن سماك: الحلل الموشية، ص ٤٨٠

(28) ASHTOR،THE JEWS, VOL.1, P.108.

(٢٩) ابن بلقين، الأمير عبد الله، عبد الله بن بلقين بن زيري الصنهاجي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، **التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري بغرناطة**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، (مصر– ٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص ١٣٠–١٣٢.

(30) HAIM ، LUCENA، P.550

(٣١) ابن بلقين، التبيان، ص١٣١.

(٣٢) عبد المجيد، محمد بحر، **اليهود في الأندلس**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، (القاهرة– ١٩٧٠م)، ص٦٢.

(٣٣) ابن بلقين، التبيان، ص١٣١.

(٣٤) بَجَّانَةُ: بالإسبانية (Pechina) مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المريّة، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهي بلدية تقع في مقاطعة المرية. جنوب شرق إسبانيا. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، دار صادر، ط٢، (بيروت– ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج ١، ص ٣٣٩؛ الفاضلي، الفاضلي، أبو ذر، **معجم المدن التاريخية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر– ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ج ١، ص ٤٦.

(35) HAIM ، LUCENA، P.550; ASHTOR، THE JEWS، VOL.1، P.309.

(٣٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١.

(٣٧) الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت– ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٥.

(٣٨) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٥٣؛ ترتون، أ. س. أهل الذمة في الإسلام، ترجمة وتعليق حسن حبشي، دار المعارف، ط ٢، (القاهرة– ١٩٦٧ م)، ص ١٠١.

(٣٩) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٥٣.

(٤٠) اليهود الراذانية: أشتق اسمهم من نهر الرون، واختلفت المصادر في أصلهم، فقيل: إن أصلهم يعود إلى جنوب فرنسا، وقيل: من الأندلس، وقيل: إنهم من العراق، أشتهر أمرهم في عصر الأمارة، وكانوا يسافرون من المغرب إلى المشرق وبالعكس برا وبحرا وهم يحملون معهم السلع والبضائع. ينظر: ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٤م)، **المسالك والممالك**، دار صادر، أفست ليدن، ط١، (بيروت– ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، ص ١٥٣ – ١٥٤.

(٤١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٥٣.

(٤٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١.

(٤٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٧١.

(٤٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٧١.

(٤٥) نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١.

(46) ASHTOR، THE JEWS، VOL.1، P.289.

(٤٧)المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح: غازي طليمات، مكتبة مدبولي، ط٣، (القاهرة–١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٤٢.

(٤٨)المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت– ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص١٤٥.

(49)ASHTOR، THE JEWS، VOL.3، P.110-111.
(50)IBID، VOL.3، P.111.
(51)ASHTOR، THE JEWS، VOL.3، P.111
(52)IBID، VOL.3، P.112.

(٥٣)ابن سهل، أبو الأصبغ عيسى بن سهل (ت٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م). **الأحكام الكبرى**، استخرجها وحققها ونشرها، محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للدول والإعلام، ط١، (القاهرة- ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص٦٠ – ٦١.

(٥٤)الكبيسي، حمدان عبد المجيد، **الخراج، أحكامه ومقاديره**، نشر جامعة بغداد، (بغداد- ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص١٨٢-١٨٣.

(٥٥)ابن بلقين: التبيان، ص٣٨؛ الموسوعة العبرية، م٢٦، ص٣٨٣.

(٥٦)ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج٣، ص٨.

(٥٧)ابن بلقين، التبيان، ص١٣٠-١٣١.

(58) ROYMOND P. SCHEINDLIN، THE JEWS IN MUSLIM SPAIN، THE LEGACY OF MUSLEM SPAIN، SALMA KHADRA JAYYUSI (EDITOR)، P.190
(59) DUBNOV، HISTORY OF THE JEWS، P.82.
(60) IBID، VOL.3، P.85; BERLIN، 1846)، FOLIO 55B. JUDAH B.ASHER - ZIKHRON YHU`DA.

(٦١)القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج٥، ص٤٤٥.

(62)ASHTOR، THE JEWS، VOL.3، P.106-107.

(٦٣) ابن بلقين، التبيان، ص١٣٠-١٣١.

(64)HAIM ، LUCENA ، P.550.

(٦٥) ابن بلقين، التبيان، ص١٣٠ -١٣١

(66)ASHTOR، THE JEWS، VOL.2، P.157-158.

(٦٧) ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، الملقب بلسان الدين (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣هـ)، ج١، ص٢٤٣.

(68)ASHTOR، THE JEWS، VOL.3، P.96.

(٦٩)الموسوعة العبرية، م٢٦، ص٣٨٤؛ عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص٦١.

(70)HAIM ، LUCENA، P.550.
(71)IBID، VOL.11، P.550.
(72)HAIM ، LUCENA، P.550.

(٧٣)عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص٣٤-٣٥.

(74)ASHTOR، THE JEWS، VOL.1، P.395.
(75)HAIM ، LUCENA، P.550.

(٧٦)عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص٧٥.

(٧٧)المرجع نفسه، ص٧٥.

(٧٨)المرجع نفسه، ص٧٦.

(٧٩)عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص٦٢.

(80)HAIM ، LUCENA، P.550.
(81)DUBNOV, HISTORY OF THE JEWS, VOL.2, P.644.
(82)DUBNOV, HISTORY OF THE JEWS, VOL.2, P.644-645.

(٨٣)ولفنسون، موسى بن ميمون، ، ص٣.

(٨٤)ولفنسون، موسى بن ميمون، ص١-٣؛ عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص٨٨؛ ؛ جلال، أُلفت محمد، الأدب العبري القديم والوسيط، مطبعة جامعة عين شمس، (القاهرة- ١٩٧٨م)، ص١٤٦.